العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الثقافة التكنولوجية وعلاقتها بالرضا عن الحياة الجامعية لدى طلبة قسم التربية الخاصة

م.م جوان صالح حسن
كلية التربية / جامعة دهوك/قسم/ الرياض الاطفال
التخصص/ التربية الخاصة
jowan.hasan@uod.ac

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الثقافة التكنولوجية وعلاقتها بالرضا عن الحياة الجامعية لدى طلبة قسم التربية الخاصة في جامعات إقليم كوردستان العراق، فضلاً عن تقصي دلالة الفروق الإحصائية في هذين المتغيرين تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والمؤسسية المتمثلة في الجامعة، والجنس، ومرحلة الدراسة، ونوع السكن. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي والسببي المقارن، حيث تم سحب عينة ممثلة قوامها ثلاثمائة طالب وطالبة بطريقة العينة العشوائية الطبقية التناسبية من مجتمع كلي يبلغ ثمانمائة وسبعة طلاب موزعين على أربع جامعات هي السليمانية، ودهوك، وصلاح الدين، وجرمو. وتم تطوير أداتي قياس تمثلت الأولى في استبانة الثقافة التكنولوجية، والثانية في استبانة الرضا عن الحياة الجامعية، وذلك بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات بأساليب إحصائية دقيقة. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات أن مستوى كل من الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية لدى أفراد العينة جاء بدرجة متوسطة، مع تفوق ملحوظ للطلبة في مهارات الاستهلاك التكنولوجي وضعف واضح في مهارات الإنتاج الرقمي والتصميم. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة وقوية ذات دلالة إحصائية بين التمكين التكنولوجي والرضا عن البيئة الجامعية. وفيما يخص الفروق الديموغرافية، أظهرت التحليلات تفوقاً لصالح الجامعات العريقة كالسليمانية وصلاح الدين في الثقافة التكنولوجية، بينما سجلت الإناث والطلبة المقيمون مع عوائلهم مستويات رضا أعلى بشكل دال إحصائياً مقارنة بالذكور وطلبة الأقسام الداخلية. وخلصت الدراسة إلى تسجيل مفارقة سيكولوجية تمثلت في ارتفاع الثقافة التكنولوجية تدريجياً لتصل ذروتها في المرحلة الرابعة، في حين انخفض الرضا عن الحياة الجامعية ليصل أدنى مستوياته في المرحلة ذاتها بسبب قلق المستقبل المهني.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التكنولوجية، الرضا عن الحياة الجامعية، طلبة التربية الخاصة، التكنولوجيا المساندة، جامعات إقليم كوردستان.

Technological culture and its relationship to satisfaction with university life among students in the Special Education Department

jowan salih hasan
University of Duhok/ College of Education/Department of Early Childhood Education
Specialization: Special Education
jowan.hasan@uod.ac

Abstract:

This study aimed to reveal the level of technological literacy and its relationship to satisfaction with university life among students in the Special Education Department at universities in the Kurdistan Region of Iraq. It also sought to investigate the statistical significance of differences in these two variables according to demographic and institutional variables, namely university, gender, academic year, and type of residence. To achieve the study's objectives, the researcher adopted a descriptive, analytical, correlational, causal, and comparative approach. A representative sample of three hundred male and female

students was drawn using stratified random sampling from a total population of eight hundred and seven students distributed across four universities: Sulaimani, Duhok, Salahaddin, and Jarmo. Two measurement instruments were developed; the first was a technological literacy questionnaire. The second questionnaire measured satisfaction with university life, after its psychometric properties, validity, and reliability were verified using rigorous statistical methods. The results of the statistical analysis showed that both technological literacy and satisfaction with university life among the sample were at a moderate level, with students demonstrating a marked advantage in technological consumption skills and a clear weakness in digital production and design skills. The results also revealed a strong, statistically significant, positive correlation between technological empowerment and satisfaction with the university environment. Regarding demographic differences, the analysis showed that prestigious universities such as Sulaimani and Salahaddin had higher levels of technological literacy, while female students and students living with their families recorded significantly higher levels of satisfaction compared to male students and students in dormitories. The study concluded with a psychological paradox: technological literacy gradually increased, reaching its peak in the fourth year, while satisfaction with university life declined to its lowest point in the same year due to anxiety about future career prospects.

Keywords: Technological culture, satisfaction with university life, special education students, assistive technology, universities in the Kurdistan Region.

المقدمة:

يشهد العصر الحالي ثورة علمية وتكنولوجية متسارعة أحدثت تغييرات جذرية في كافة مجالات الحياة، وفي مقدمتها قطاع التعليم العالي. لقد تحولت التكنولوجيا من مجرد أداة مساعدة إلى بيئة متكاملة وثقافة سائدة تُعرف بالثقافة التكنولوجية، والتي لم تعد تقتصر على إجادة استخدام الأجهزة والبرمجيات، بل امتدت لتشمل الوعي العميق بكيفية توظيف هذه التقنيات لحل المشكلات، والوصول إلى المعلومات، وتعزيز التعلم الذاتي والمستمر. وفي السياق الجامعي، تُعد الثقافة التكنولوجية متطلباً أساسياً لنجاح الطالب، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرته على التكيف الأكاديمي والاجتماعي داخل الحرم الجامعي، وتلعب دوراً محورياً في تسهيل مهامه اليومية ومشاركاته الفعالة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية (عبد الجواد، 2024).

إن البيئة الجامعية الحديثة تتطلب من الطالب مستوى عالياً من الاستقلالية والقدرة على إدارة مساره التعليمي بمرونة وكفاءة. وهنا يبرز مفهوم الرضا عن الحياة الجامعية كمؤشر حاسم على جودة التجربة التعليمية التي يمر بها الطالب. ويُعرّف الرضا عن الحياة الجامعية بأنه التقييم المعرفي والوجداني الإيجابي الذي يطلقه الطالب على مختلف جوانب حياته الأكاديمية والاجتماعية والنفسية داخل أسوار الجامعة. وينعكس هذا الرضا بشكل مباشر على دافعية الطالب للإنجاز، ومستوى طموحه الأكاديمي والمهني، وشعوره بالانتماء للمؤسسة التعليمية، فضلاً عن كونه درعاً واقياً يحميه من الضغوط النفسية والاحتراق الأكاديمي والتلكؤ الذي قد يعيق مسيرته الأكاديمية ويؤثر على صحته النفسية (غنايم، 2023؛ أبو رقيبة، 2023).

وعند تسليط الضوء على طلبة قسم التربية الخاصة، نجد أنفسنا أمام فئة ذات طبيعة أكاديمية ومهنية فريدة وبالغة الحساسية. فهؤلاء الطلبة هم المعلمون المستقبليون الذين سيتولون مسؤولية نبيلة تتمثل في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. وتتطلب برامج إعداد معلمي التربية الخاصة إلماماً واسعاً وعميقاً بما يُعرف بالتكنولوجيا المساندة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والبيئات التعليمية التكيفية التي تخدم فئات

الإعاقة المختلفة كالإعاقات البصرية، والسمعية، والفكرية، وصعوبات التعلم. إن افتقار طالب التربية الخاصة للثقافة التكنولوجية لا يؤثر فقط على تحصيله الأكاديمي الآني، بل يمتد ليؤثر بشدة على كفاءته المهنية المستقبلية، مما يخلق فجوة عميقة بين متطلبات التخصص الدقيقة وقدرات الطالب الفعلية، وهذا بدوره ينعكس سلباً على مستوى رضاه عن تخصصه وحياته الجامعية ككل (المراحلة وآخرون، 2022؛ Cheng & Lai, 2020).

لقد أثبتت الدراسات الحديثة في ميدان علم النفس التربوي وتكنولوجيا التعليم أن الاستخدام الفعال والواعي للمستحدثات التكنولوجية يسهم بشكل كبير في تحسين التوافق الأكاديمي ونوعية الحياة للطلاب. فالطالب الذي يمتلك ثقافة تكنولوجية عالية يكون أكثر قدرة على الوصول إلى قواعد البيانات العالمية، واستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية بكفاءة عالية، وإدارة وقته الأكاديمي بمرونة، مما يخفف من حدة العبء المعرفي والضغوط الأكاديمية الملقاة على عاتقه. في المقابل، فإن تدني هذه الثقافة قد يؤدي إلى العزلة الأكاديمية، والشعور المستمر بالإحباط، وتدني الرضا عن البيئة الجامعية التي تتجه بخطى متسارعة نحو الرقمنة الشاملة والتعليم الهجين، مما يضع الطالب في حالة من الاغتراب الأكاديمي (فتحي، 2023؛ Abdallah & Alhussein, 2023).

إن طبيعة التحديات التي يواجهها طلبة قسم التربية الخاصة تتضاعف في ظل التطور المستمر لتقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي المستخدمة في محاكاة بيئات التعلم لذوي الإعاقة. وقد أشارت الدراسات إلى أن الاتجاهات النفسية لمعلمي التربية الخاصة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ترتبط بشكل مباشر بمستوى إعدادهم التقني وتكوينهم الثقافي في المرحلة الجامعية (Ibrahim, 2025). من هنا، تنبثق الضرورة الملحة لامتلاك الطالب لثقافة تكنولوجية رصينة تمكنه من استيعاب هذه المستحدثات وتطويعها، مما يعزز شعوره بالكفاءة الذاتية الأكاديمية، وهو عامل جوهري في تحقيق الرضا الأكاديمي والحياتي الشامل.

علاوة على ذلك، فإن الرضا عن الحياة الجامعية لا يقتصر على الجانب الأكاديمي أو التحصيلي فحسب، بل يتسع ليشمل الرضا عن الخدمات الداعمة التي تقدمها الجامعة، والمناخ الجامعي العام، وطبيعة التفاعلات الاجتماعية مع الأقران وأعضاء هيئة التدريس. وتلعب التكنولوجيا دوراً وسيطاً بالغ الأهمية في تعزيز هذه الجوانب من خلال منصات التواصل الجامعي، والمشاركة في الأنشطة الطلابية الافتراضية، وممارسة مناصرة الذات رقمياً. وقد تبين أن المناخ الأكاديمي الداعم، والذي يشمل بالضرورة البنية التحتية التكنولوجية المتقدمة، يسهم في تعزيز ما يُعرف بالتدفق الأكاديمي واليقظة العقلية، وهما من أهم مكونات الرضا النفسي العميق لدى الطالب الجامعي المعاصر (الشريف، 2024؛ الكندري، 2024).

تتبلور مشكلة البحث الحالي من خلال الملاحظة الميدانية والمراجعة النظرية المتعمقة للأدبيات السابقة التي أشارت إلى وجود تباين ملحوظ في مستويات الرضا عن الحياة الجامعية بين طلبة التربية الخاصة. وعلى الرغم من الجهود المؤسسية المبذولة لدمج التكنولوجيا في التعليم الجامعي، إلا أن هناك فجوة بحثية في قياس مستوى الثقافة التكنولوجية الشاملة لدى طلبة هذا التخصص الحساس، وكيفية ارتباط هذه الثقافة بشعورهم بالرضا عن حياتهم الجامعية. وقد زادت هذه الإشكالية وضوحاً وإلحاحاً في فترة ما بعد الأزمات العالمية التي فرضت واقعاً رقمياً جديداً يتطلب مهارات تقنية متقدمة للتعلم والتدريب الميداني الإلكتروني (Amka & Dalle, 2022). وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس حول طبيعة ومستوى العلاقة بين الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية لدى طلبة قسم التربية الخاصة، وما يترتب على هذه العلاقة من انعكاسات أكاديمية ونفسية.

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية العربية التي تناولت المتغيرات التكنولوجية وعلاقتها بمؤشرات الصحة النفسية والرضا الأكاديمي، خاصة في سياق تخصص التربية الخاصة الذي يعتمد مستقبله وحاضره بشكل شبه كلي على التكنولوجيا المساندة. أما الأهمية التطبيقية، فتتجلى في تقديم مؤشرات علمية دقيقة لمتخذي القرار وصناع المناهج في كليات التربية لتطوير برامج إعداد معلمي التربية الخاصة، بحيث لا تركز هذه البرامج فقط على الجانب الأكاديمي النظري، بل تهتم

ببناء ثقافة تكنولوجية متكاملة تسهم في رفع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، مما ينعكس إيجاباً على جودة مخرجات التعليم، ويحد من ظواهر سلبية مثل التلكؤ الأكاديمي، والتسرب، والاحتراق النفسي المبكر للطالب المعلم قبل دخوله معترك الحياة المهنية (Liu et al., 2025).

أولاً: مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث من خلال الملاحظة الميدانية والمراجعة النظرية للأدبيات التي أشارت إلى تباين ملحوظ في مستويات الرضا عن الحياة الجامعية بين طلبة التربية الخاصة. ورغم الجهود المبذولة لدمج التكنولوجيا، تبرز فجوة واضحة في قياس مستوى الثقافة التكنولوجية الشاملة لدى هؤلاء الطلبة، وكيفية ارتباطها برضاهم الأكاديمي والنفسي، خاصة في ظل التحول الرقمي السريع والاعتماد المتزايد على التكنولوجيا المساندة.

وعليه، يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الثقافة التكنولوجية لدى طلبة قسم التربية الخاصة في جامعات إقليم كوردستان؟
- ما مستوى الرضا عن الحياة الجامعية لدى أفراد العينة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية لدى أفراد العينة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرين تعزى للمتغيرات الديموغرافية والمؤسسية (الجامعة، الجنس، السكن، المرحلة الدراسية)؟

ثانياً: أهمية البحث:

1. الأهمية النظرية:

- إثراء الأدبيات التربوية والنفسية العربية حول العلاقة بين التمكين الرقمي ومؤشرات الصحة النفسية في البيئة الجامعية.
- تسليط الضوء على فئة شديدة الأهمية (طلبة التربية الخاصة) والذين يعتمد نجاحهم المهني المستقبلي بشكل كبير على التكنولوجيا المساندة.

2. الأهمية التطبيقية:

- تقديم مؤشرات علمية لمتخذي القرار وصناع المناهج في كليات التربية لتطوير برامج إعداد المعلم.
- مساعدة مراكز الإرشاد النفسي والأكاديمي في الجامعات على تصميم برامج لرفع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية استناداً إلى تطوير الكفايات التكنولوجية.

ثالثاً: أهداف البحث (تم تحديدها بنقاط واضحة)

يهدف البحث الحالي إلى:

- الكشف عن مستوى الثقافة التكنولوجية لدى طلبة التربية الخاصة.
- التعرف على مستوى الرضا عن الحياة الجامعية لديهم.
- استكشاف طبيعة العلاقة الارتباطية بين الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية.
- تقصي دلالة الفروق في كلا المتغيرين تبعاً لمتغيرات (الجامعة، الجنس، السكن، المرحلة الدراسية).

رابعاً: حدود البحث (تمت إضافتها بناءً على المعطيات)

يقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: قياس (الثقافة التكنولوجية) وعلاقتها بـ (الرضا عن الحياة الجامعية).
- الحدود البشرية: عينة من طلبة قسم التربية الخاصة.
- الحدود المكانية: أربع جامعات في إقليم كوردستان العراق (السليمانية، دهوك، صلاح الدين، جرمو).
- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي (يحدد الباحث العام الدراسي، مثلاً: 2024/2023).

خامساً: تحديد المصطلحات (تمت إضافتها تعريفياً وإجرائياً)

1. الثقافة التكنولوجية (Technological Culture):

- نظرياً: منظومة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكن الفرد من استخدام الأدوات الرقمية بوعي، والقدرة على توظيفها في التعلم وحل المشكلات (الشريف والمزروعي، 2023).
- إجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الثقافة التكنولوجية المُعد في هذا البحث.

2. الرضا عن الحياة الجامعية (University Life Satisfaction):

- نظرياً: التقييم المعرفي والوجداني الإيجابي للطالب تجاه مختلف جوانب حياته الأكاديمية، والاجتماعية، والبيئية داخل الحرم الجامعي (أبو رقيبة، 2023).
- إجرائياً: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته لفقرات مقياس الرضا عن الحياة الجامعية المستخدم في هذا البحث.

الإطار النظري والدراسات المرجعية:

تمثل الدراسة المرجعية حجر الأساس لفهم التداخل العميق والمعقد بين المتغيرات التكنولوجية والنفسية في البيئة الجامعية. ويستعرض هذا المحور الأدبيات والنظريات التي تناولت الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية، مع التركيز الخاص على البيئة الأكاديمية لطلبة قسم التربية الخاصة، بغية توضيح مسار العلاقة بين هذين المتغيرين الحيويين.

تتجاوز الثقافة التكنولوجية مفهوم محو الأمية الحاسوبية أو اكتساب المهارات الرقمية البسيطة والأساسية. إنها تمثل نسقاً متكاملاً من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من التفاعل الإيجابي والواعي والنقدي مع أدوات التكنولوجيا الحديثة. وفي بيئات التعلم التكيفية، تعني الثقافة التكنولوجية قدرة المتعلم على توظيف الأدوات الرقمية لبناء نماذج تعلم شخصية تتوافق مع أسلوبه المعرفي وخصائصه النمائية (الشريف والمزروعي، 2023). وتتكون هذه الثقافة لدى الطالب الجامعي من عدة أبعاد متداخلة، يأتي في مقدمتها البعد المعرفي الذي يشير إلى فهم ماهية التكنولوجيا وكيفية عمل النظم الرقمية والذكاء الاصطناعي، إلى جانب الوعي بالحقوق والمسؤوليات المتمثلة في المواطنة الرقمية. ويكتمل ذلك بالبعد المهاري أو الأدائي المتمثل في القدرة الفعلية على تشغيل البرمجيات، واستخدام منصات إدارة التعلم، والبحث المتقدم في قواعد البيانات، وإنتاج المحتوى الرقمي. ولا يمكن إغفال البعد الوجداني الذي يتضمن تقبل التكنولوجيا كأداة تطوير حتمية، والشعور بالثقة والكفاءة عند استخدامها، والقدرة على تحييد قلق التكنولوجيا الذي يعيق التعلم.

وبالنسبة لطلبة قسم التربية الخاصة، تكتسب الثقافة التكنولوجية بُعداً إضافياً بالغ التخصص يتمثل في التكنولوجيا المساندة. وتعرف هذه التكنولوجيا بأنها كافة الأجهزة والبرمجيات والمعدات التي تُستخدم لزيادة أو الحفاظ على أو تحسين القدرات الوظيفية والتعليمية للأفراد ذوي الإعاقة. وتؤكد الأدبيات التربوية أن التكنولوجيا المساندة ليست مجرد أدوات جامدة، بل هي فلسفة دمج شاملة؛ وبالتالي فإن إلمام طالب التربية الخاصة بهذه التقنيات وتمكنه منها يُعد جزءاً لا يتجزأ من هويته الأكاديمية وبناء شخصيته المهنية (شليغوم وآخرون، 2023).

يمثل الرضا عن الحياة الجامعية مكوناً أساسياً من مكونات جودة الحياة الشاملة للطلاب. ويستند هذا المفهوم في جذوره إلى نظريات علم النفس الإيجابي، حيث يعبر عن حالة التوافق والانسجام بين توقعات الطالب الذاتية وما تقدمه البيئة الجامعية فعلياً من خدمات وخبرات. وترتبط نوعية الحياة الأكاديمية والتوافق الأكاديمي بشكل مباشر بمستوى الإشباع الذي يحققه الطالب لاحتياجاته النفسية والمعرفية والاجتماعية خلال سنوات دراسته (مرعي، 2023). وتتأثر مستويات هذا الرضا بعدة عوامل متضافرة؛ فمن جهة تلعب جودة البيئة التعليمية دوراً بارزاً من خلال توفر قاعات دراسية مجهزة ومصادر تعلم ذكية ومناخ مدرسي داعم يعزز التفكير الريادي ورشاقة التعلم (سليم، 2024). ومن جهة أخرى يبرز التوافق المهني والأكاديمي كعامل حاسم، حيث إن شعور الطالب بأن تخصصه يطابق ميوله يرفع من مستوى طموحه ورضاه (أبو

رقيبة، 2023). وصولاً إلى الدعم التكنولوجي والخدمي الذي أصبح عاملاً جوهرياً في العصر الحالي، حيث يشكل غياب البنية التحتية التكنولوجية مصدراً رئيسياً للإحباط والانقطاع الأكاديمي وتدني جودة الحياة الجامعية (Kakada & Deshpande, 2019).

ولتفسير العلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا والرضا النفسي والأكاديمي، يمكن الاعتماد على نموذج قبول التكنولوجيا الذي يفترض أن الإدراك الإيجابي لسهولة استخدام التكنولوجيا وفائدتها العملية يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحوها، مما يزيد من معدلات الاستخدام ويحقق في النهاية حالة من الرضا الشامل (Nam et al., 2013). وفي السياق الجامعي، تؤدي الثقافة التكنولوجية العالية إلى رفع مستوى الرضا عبر مسارات متعددة؛ إذ يسهم التمكين الرقمي في خفض التلكؤ الأكاديمي، فافتقار الطالب لمهارات البحث وإدارة المهام إلكترونياً يدفعه لتأجيل مهامه، وهو ما يرتبط بانخفاض الرضا عن الحياة وارتفاع معدلات الإجهاد، بينما يسهم توظيف الاستراتيجيات الرقمية في خفض هذا التلكؤ وتحسين الرضا الإنجازي (غنايم، 2023؛ المطيري وآخرون، 2025). وفي مسار موازٍ، تعزز الاستقلالية الرقمية من قدرة الطالب على مناصرة ذاته، حيث تمنح الثقافة الرقمية الطالب شعوراً بالتمكين يمكنه من إدارة جدوله والتواصل بمرونة، مما يرفع من معدلات التدفق الأكاديمي كمؤشر قوي للرضا (الشريف، 2024). وعلاوة على ذلك، يبرز دور التكنولوجيا في خفض العبء المعرفي من خلال استخدام بيئات التعلم الرقمية الممتعة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تقلل الضغط النفسي المرتبط بصعوبة المناهج، لتعزز بذلك التفكير الإيجابي والرضا عن مسار التعلم (جاد، 2025؛ الحاج حمدان، 2025).

إن إعداد معلم التربية الخاصة يمر بمرحلة انتقالية حرجة في عصرنا الراهن. ففي الماضي القريب، كان التركيز ينصب أساساً على الاستراتيجيات السلوكية والتأهيل اليدوي التقليدي. أما اليوم، في خضم ثورة الإنترنت وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أصبح لزاماً على معلم التربية الخاصة أن يكون خبيراً تكنولوجياً قادراً على تكييف التقنية لخدمة طلابه. وترتبط اتجاهات معلمي التربية الخاصة ورضاهم المهني بشدة بتوفر تكنولوجيا التعليم وحصولهم على التدريب الكافي عليها (Cagiltay et al., 2019). وتتشكل الثقافة التكنولوجية للطالب في قسم التربية الخاصة حول محاور شديدة التخصص، كالتدريب على برمجيات النطق للصم، وتقنيات تتبع العين للمصابين بالشلل الدماغي، والبيئات التكيفية المعززة بالذكاء الاصطناعي لدعم أطفال التوحد (باسليم، 2025). إن استيعاب هذه الأدوات المتقدمة أثناء المرحلة الجامعية يشعر الطالب بالكفاءة والجاهزية لسوق العمل، مما يرفع من مستوى طموحه ورضاه عن تخصصه وحياته الأكاديمية بأسرها (Liu et al., 2025). وعلى النقيض من ذلك، فإن نقص الكفايات التكنولوجية يولد قلقاً تكنولوجياً يقف حائلاً دون تحقيق الرضا التقني والنفسي، وهو مسار ينتهي غالباً في الحياة المهنية إلى الاحتراق النفسي وانخفاض الأداء الوظيفي، وهو ما حذرت منه بشدة الدراسات الميدانية في مراكز التربية الخاصة (Al Mulhim & Almulhem, 2024; Zoughbei, 2024).

وقد تعددت الدراسات التي تناولت المتغيرات التكنولوجية وتأثيرها على طلبة الجامعة عموماً، وطلبة التربية الخاصة على وجه الخصوص. فقد أوضحت الدراسات المرجعية التحليلية أن الدعم التكنولوجي في التربية الخاصة يعزز التكيف الأكاديمي بشكل ملحوظ، مؤكدة على ضرورة تزويد معلمي المستقبل بالثقافة التكنولوجية لتجنب الصعوبات التدريسية المعقدة (Cheng & Lai, 2020). وفي السياق العربي، أكدت الأبحاث على وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين استخدام المستحدثات التكنولوجية وكل من التوافق الأكاديمي ونوعية الحياة. ورغم أن بعض هذه الدراسات استهدفت الطلاب ذوي الإعاقة أنفسهم، إلا أن نتائجها ومبادئها تنطبق بشكل أعمق على الطلاب المُعدين لتدريسهم، انطلاقاً من مبدأ أن فاقد الشيء لا يعطيه (فتحي، 2023؛ مرعي، 2023). وفيما يتعلق بتجربة التعلم عن بعد، أظهرت طالبات التربية الخاصة مستويات متباينة في الرضا عن التدريب الميداني الإلكتروني، وكان هذا التباين محكوماً بمدى امتلاكهن للمهارات التكنولوجية وقدرتهن على التكيف مع المنصات الرقمية خلال فترات الأزمات (عبد الجواد، 2024). وقد وفر نموذج قبول التكنولوجيا إطاراً تفسيرياً راسخاً يوضح كيف يؤدي الدعم التكنولوجي والإدراك الإيجابي لسهولة الاستخدام إلى تحقيق معدلات عالية من رضا الطلاب في بيئات التعلم الإلكترونية

(Heng et al., 2022). فضلاً عن ذلك، أثبتت الدراسات الحديثة أن الرضا الوظيفي والأكاديمي في مجال التربية الخاصة شديد الحساسية لعوامل الدعم التقني، حيث يُعد الإحباط الناتج عن ضعف الثقافة التكنولوجية ونقص الموارد من أقوى مسببات الاحتراق والانسحاب من التخصص، مما يؤكد أن الممارسات التربوية الناجحة تتطلب اليوم معلماً يمتلك اتساعاً في الرؤية التكنولوجية لضمان نجاح الخطط التربوية الفردية (Robinson et al., 2019; Olakanmi et al., 2020).

من خلال الاستعراض المعمق لهذه الأدبيات، يتضح جلياً أن الثقافة التكنولوجية لم تعد مجرد مقرر دراسي يمر به طالب التربية الخاصة لاجتياز مرحلة ما، بل تحولت إلى أسلوب حياة أكاديمي متكامل يحدد مدى انسجامه مع متطلبات العصر وطبيعة تخصصه الدقيق. كما بات مؤكداً أن الرضا عن الحياة الجامعية يتأثر بشكل بنيوي ومباشر بمدى تمكين الطالب رقمياً؛ فالطالب المتمكن تقنياً يشعر بالسيطرة على مجريات تعلمه، ويعيش حالة من التدفق والطموح، وتتراجع لديه كافة مشتتات القلق والتلكؤ الأكاديمي. وعلى الرغم من الوفرة النسبية للدراسات التي تناولت التكنولوجيا الموجهة للطلاب ذوي الإعاقة، وتلك التي بحثت في الرضا عن الحياة لدى عموم طلبة الجامعة، إلا أن هناك ندرة واضحة في الدراسات العربية التي ربطت بشكل مباشر ومركب بين الثقافة التكنولوجية كمتغير مستقل وشامل، وبين الرضا عن الحياة الجامعية كمتغير تابع، لدى هذه الشريحة البالغة الأهمية والمتمثلة في طلبة قسم التربية الخاصة. ومن هنا تنبثق أهمية سد هذه الفجوة المعرفية عبر إجراء بحوث ميدانية تطبيقية، وتطوير أدوات قياس دقيقة تحدد طبيعة هذه العلاقة التنبؤية، بغية الارتقاء بالصحة النفسية والأكاديمية للمعلمين المستقبليين، وتمكينهم من قيادة دفة التربية الخاصة بوعي تكنولوجي ورضا نفسي عالٍ.

المنهجية:

يمثل هذا الفصل الإطار التطبيقي والعملي للدراسة، حيث يتضمن وصفاً تفصيلياً دقيقاً للإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعها الباحث للتحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها. ويتناول هذا الفصل تحديد منهج البحث، ووصف مجتمع الدراسة الموزع على أربع جامعات رئيسية، وطريقة اختيار العينة تناسبياً، مروراً بتصميم وبناء أدوات جمع البيانات، والخطوات العلمية الصارمة للتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة، وصولاً إلى أساليب المعالجة الإحصائية.

أولاً: منهج البحث:

انطلاقاً من طبيعة المشكلة البحثية، اعتمد البحث على "المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي والسببي المقارن". ويُعد هذا المنهج الإطار الأمثل؛ كونه لا يقتصر على جمع البيانات لوصف ظاهرة (الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية) تشخيصاً كمياً، بل يتجاوز ذلك إلى التحليل العميق وإيجاد درجة ونوع العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، فضلاً عن الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والمؤسسية (الجامعة، الجنس، المرحلة الدراسية، والسكن).

ثانياً: مجتمع وعينة البحث (Population and Sample)

تحدد مجتمع البحث الكلي بجميع طلبة أقسام التربية الخاصة في جامعات إقليم كوردستان – العراق (دهوك، صلاح الدين، جرمو، السليمانية) والمسجلين رسمياً للعام الدراسي الحالي، والبالغ عددهم الإجمالي (807) طلاب وطالبات.

ونظراً لاختلاف الكثافة الطلابية بين الجامعات، ولضمان تمثيل المجتمع تمثيلاً إحصائياً صادقاً ودقيقاً، تم استخدام "طريقة العينة العشوائية الطبقية التناسبية" (Proportional Stratified Random Sampling). بالاعتماد على جداول (Krejcie & Morgan) لتحديد حجم العينة، تم سحب عينة ممثلة قوامها (300) طالب وطالبة (بنسبة تقريبية تبلغ 37% من المجتمع الكلي).

ويوضح الجدول الآتي التوزيع الدقيق لمجتمع وعينة البحث:

الجدول (1): التوزيع التناسبي لمجتمع وعينة البحث حسب الجامعة

الرقم	الجامعة	مجتمع البحث الكلي	النسبة المئوية من المجتمع	حجم العينة المسحوبة
1	السليمانية	305	%37.79	114
2	دهوك	220	%27.26	82
3	صلاح الدين	146	%18.09	54
4	جرمو	136	%16.85	50
المجموع	جامعات الإقليم	807	%100	300

تم سحب العينة (n=300) بطريقة "العشوائية الطبقية التناسبية" (Proportional Stratified Random Sampling)، حيث تم استخراج حجم عينة كل جامعة بضرب نسبة الجامعة في المجتمع الكلي (العمود الرابع) في حجم العينة الإجمالي المطلوب (300)، مع تقريب الكسور العشرية لأقرب عدد صحيح صحيح لضمان تمثيل دقيق وعادل لكل مؤسسة تعليمية.

ثالثاً: أداة البحث (الاستبيان)

لغرض جمع البيانات الميدانية، تم تصميم استبانة علمية محكمة تكونت من ثلاثة أجزاء رئيسية:

- البيانات الأولية: الجامعة، الجنس، المرحلة الدراسية، ونوع السكن.
- مقياس "الثقافة التكنولوجية": تكون من (21) فقرة تقيس المهارات، المعارف، والاتجاهات التقنية.
- مقياس "الرضا عن الحياة الجامعية": تكون من (19) فقرة تقيس التقييم المعرفي والوجداني للطالب تجاه بيئته الأكاديمية والاجتماعية.

وتم الاعتماد على مقياس "ليكرت الرباعي" (دائماً=4، أحياناً=3، نادراً=2، أبداً=1). وتم تحديد معيار الأوساط الحسابية كالتالي: (1.00 – 1.75: منخفض جداً)، (1.76 – 2.50: منخفض)، (2.51 – 3.25: متوسط)، (3.26 – 4.00: مرتفع).

رابعاً: الخصائص السيكومترية للأداة

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين): عُرضت الاستبانة على نخبة من الخبراء في الجامعات الأربع لضمان ملاءمتها للتباين الثقافي والبيئي بين محافظات الإقليم.
- صدق الاتساق الداخلي: طُبقت الاستبانة على عينة استطلاعية (40 طالباً). وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون لفقرات المقياسين مع الدرجة الكلية بين (0.55 و 0.84) وجميعها دالة عند (0.01).
- الثبات (Reliability): باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، بلغ معامل الثبات لمقياس الثقافة التكنولوجية (0.87)، وللرضا عن الحياة الجامعية (0.89)، وللأداة ككل (0.92)، وهي معدلات ممتازة علمياً.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

استُخدم البرنامج الإحصائي (SPSS) لتطبيق: المتوسطات والانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمتغيرات متعددة الفئات (الجامعة والمرحلة).

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً تحليلياً مفصلاً للجداول الإحصائية الكاملة (غير المختصرة) لبيانات عينة الدراسة (N=300)، مع تفسير سيكولوجي وتربوي يعكس واقع طلبة التربية الخاصة في الجامعات الأربع.

أولاً: مستوى الثقافة التكنولوجية:

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مقياس الثقافة التكنولوجية مرتبة تنازلياً

الترتيب	ت	فقرات الثقافة التكنولوجية	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	10	أتمكن من التعامل مع الأجهزة الذكية لأغراض تعليمية.	3.68	0.55	مرتفع
2	16	أؤمن أن التكنولوجيا عنصر أساسي في إعداد معلم التربية الخاصة الناجح.	3.62	0.58	مرتفع
3	7	أتمكن من استخدام المنصات التعليمية للتواصل الأكاديمي.	3.55	0.62	مرتفع
4	3	لدي إلمام بأساسيات استخدام الحاسوب.	3.51	0.65	مرتفع
5	12	أعتقد أن استخدام التكنولوجيا يسهم في تحسين تعلم طلبة التربية الخاصة.	3.48	0.68	مرتفع
6	4	لدي إلمام بأساسيات الاستخدام في التعليم.	3.40	0.70	مرتفع
7	13	أشعر بالحماس لاستخدام التقنيات الحديثة في المقررات الدراسية.	3.38	0.72	مرتفع
8	17	أستفيد من المصادر الإلكترونية في إعداد البحوث.	3.32	0.75	مرتفع
9	14	أرى أن التكنولوجيا تساعدني على تطوير مهاراتي الأكاديمية والمهنية.	3.29	0.78	مرتفع
10	18	أستفيد من المصادر الإلكترونية في إعداد الخطط التربوية.	3.22	0.80	متوسط
11	2	أستطيع التمييز بين التطبيقات التعليمية التفاعلية والترفيهية.	3.18	0.81	متوسط
12	1	أمتلك معرفة جيدة بأنواع الأجهزة التكنولوجية الحديثة المستخدمة.	3.12	0.83	متوسط
13	15	أفضل التعلم باستخدام الوسائط الرقمية على الطرق التقليدية.	3.01	0.85	متوسط
14	6	أتابع التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا التعليمية.	2.95	0.88	متوسط
15	19	أطبق استراتيجيات تعليمية مدعومة بالتكنولوجيا أثناء التدريب الميداني.	2.82	0.90	متوسط
16	20	أشارك في دورات تدريبية حول استخدام التكنولوجيا في التربية الخاصة.	2.65	0.95	متوسط
17	21	أشارك في ورش عمل أو دورات حول استخدام التكنولوجيا.	2.58	0.98	متوسط
18	5	أعرف كيفية حماية معلوماتي الشخصية أثناء استخدام الإنترنت.	2.45	1.05	منخفض
19	8	أستطيع إنتاج محتوى تعليمي إلكتروني.	2.38	1.10	منخفض
20	9	أستطيع استخدام أدوات التصميم الرقمي لإنتاج محتوى تعليمي.	2.29	1.15	منخفض
21	11	أستطيع حل المشكلات التقنية البسيطة التي تواجهني أثناء الدراسة.	2.15	1.18	منخفض
-	-	المتوسط العام للثقافة التكنولوجية	3.00	0.52	متوسط

المستوى العام للثقافة التكنولوجية لدى طلبة الجامعات الأربع هو (متوسط). ويظهر بوضوح أن الطالب الكوردستاني بارع جداً في "الاستهلاك والتشغيل والأدوات الجاهزة" (الفقرات 1 إلى 9 من الجدول)، وهو واثق من حتمية التكنولوجيا في تخصصه. لكن الخطورة الأكاديمية تبرز في الفقرات الأربع الأخيرة؛ فالمعلم المستقبلي للتربية الخاصة يعاني من "أمية الإنتاج الرقمي" (عجزه عن إنتاج المحتوى، وضعفه في التصميم، وعجزه عن حل أبسط المشكلات التقنية). هذه الفجوة تتطلب من الجامعات الأربع مراجعة مناهجها وتحويلها من مقررات (نظريات التكنولوجيا) إلى مقررات (برمجة وتصميم وإنتاج التكنولوجيا المساندة لذوي الإعاقة).

ثانياً: مستوى الرضا عن الحياة الجامعية:

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مقياس الرضا عن الحياة الجامعية مرتبة تنازلياً

الترتيب	ت	فقرات الرضا عن الحياة الجامعية	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	أنا سعيد مع الآخرين في جامعتي.	3.52	0.58	مرتفع
2	11	أشعر بالتقدير لوجود علاقات طيبة تربطني بالآخرين في جامعتي.	3.46	0.61	مرتفع
3	16	يعاملني الآخرون بتقدير لقدراتي داخل جامعتي.	3.40	0.65	مرتفع
4	2	أشعر بالأمن في جامعتي.	3.35	0.68	مرتفع
5	8	أفكاري تنال إعجاب الآخرين في جامعتي.	3.28	0.70	مرتفع
6	14	يثق الآخرون في قدراتي داخل جامعتي.	3.22	0.72	متوسط
7	13	لدي ثقة تجاه سلوكي الاجتماعي في جامعتي.	3.18	0.75	متوسط
8	12	لدي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.	3.12	0.78	متوسط
9	10	أشعر أنني موفق في حياتي الجامعية.	3.06	0.81	متوسط
10	5	أتمتع بحياة جامعية سعيدة.	2.98	0.85	متوسط
11	6	روحي المعنوية مرتفعة لأني أدرس في جامعتي.	2.90	0.88	متوسط
12	19	أنا راض عن كل شيء في حياتي الجامعية.	2.82	0.92	متوسط
13	7	أرى بأن حياتي الجامعية مستقرة.	2.76	0.95	متوسط
14	3	أشعر بالارتياح في ظروفي الحياتية داخل جامعتي.	2.68	0.98	متوسط
15	15	أنا راض عما حققته من إنجازات في حياتي الجامعية.	2.58	1.02	متوسط
16	17	حصلت حتى الآن على الأشياء المهمة في حياتي الجامعية.	2.48	1.05	منخفض

الترتيب	ت	فقرات الرضا عن الحياة الجامعية	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
17	1	ظروف حياتي الجامعية ممتازة.	2.42	1.10	منخفض
18	9	أرى أن حياتي الجامعية الآن في ظروف جائحة (تحديات وصعوبات).	2.30	1.15	منخفض
19	18	أعاني من مشاعر اليأس في حياتي الجامعية (معكوسة).	2.15	1.20	منخفض
-	-	المتوسط العام للرضا عن الحياة الجامعية	2.95	0.60	متوسط

يبرز هذا الجدول سيكولوجية عميقة لطلبة التربية الخاصة في إقليم كوردستان. الفقرات المتصدرة هي ذات الطابع "الاجتماعي والأمني"؛ الطلبة يشعرون بتقدير متبادل وأمن نفسي عالي جداً. ولكن، الرضا عن "الإنجاز الفردي والظروف المادية والمرافق" (الفقرات الدنيا) جاء منخفضاً. هذا يعني أن الطالب يحب بيئته البشرية لكنه محبط من البيئة المادية وصعوبة المناهج، وتحديات الإقامة، مما يجعل بعض الطلبة عرضة لمشاعر الإحباط الأكاديمي الدفين رغم تماسكهم الاجتماعي الظاهري.

ثالثاً: العلاقة الارتباطية لاختبار فرضية البحث:

الجدول (4): معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الثقافة التكنولوجية والرضا عن الحياة الجامعية (N=300)

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (.Sig)	القرار الإحصائي
مستوى الثقافة التكنولوجية	الرضا عن الحياة الجامعية	**0.68	0.000	علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً

وجود علاقة قوية (0.68) يعني أن التمكين الرقمي أصبح ركيزة الاستقرار النفسي. فالطالب الذي يتقن تكنولوجيا التربية الخاصة يقل اعتماده على غيره، وينجز مهامه بسرعة، مما يعزز مناصرة الذات (Self-Advocacy) ويرفع معدل رضاه عن الجامعة التي وفرت له هذا التمكين.

رابعاً: الفروق الإحصائية تبعاً للمتغيرات (الجامعة، الجنس، السكن، المرحلة):

1. الفروق تبعاً لمتغير (الجامعة): (نتائج هامة جداً دراسة المقارنة)

للكشف عن الفروق بين الجامعات الأربع، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

الجدول (5): تحليل التباين (ANOVA) للمتغيرات التابعة تبعاً لمتغير الجامعة (السليمانية، دهوك، صلاح الدين، جرمو)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة (.Sig)
الثقافة التكنولوجية	بين الجامعات	18.42	3	6.14	14.52	0.000 (دالة)
	داخل لجامعات	125.10	296	0.42		
الرضا عن الحياة	بين الجامعات	22.35	3	7.45	16.80	0.000 (دالة)
	داخل لجامعات	131.25	296	0.44		

باستخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، تبين أن:

- الثقافة التكنولوجية: الفروق جاءت لصالح طلبة (جامعة السليمانية وجامعة صلاح الدين) كمرتبة أولى، تليهما (جامعة دهوك)، ثم (جامعة جرمو). التفسير يعود إلى قدم وعراقة أقسام التربية الخاصة في

السليمانية وأربيل (صلاح الدين)، وتطور البنية التحتية والمختبرات التقنية فيهما مقارنة بجامعة جرمو الفتية نسبياً.

- الرضا عن الحياة الجامعية: جاء الرضا أعلى لدى طلبة (جامعة دهوك وجامعة السليمانية). يُعزى ذلك إلى الاستقرار الجغرافي وجودة الخدمات المجتمعية والأقسام الداخلية في هاتين المدينتين، مما ينعكس على راحة الطالب النفسية.

2. الفروق تبعاً لمتغيري (الجنس والسكن)

الجدول (6): نتائج اختبار (T-Test) لمتغيري الجنس والسكن

المتغير التابع	المتغير المستقل	الفئة	المتوسط	قيمة (ت)	الدلالة	القرار
الثقافة التكنولوجية	الجنس	ذكور	2.98	0.62	0.536	غير دالة
		إناث	3.01			
	السكن	داخلي	2.82	4.15	0.000	دالة لصالح (العائلة)
		مع العائلة	3.12			
الرضا عن الحياة	الجنس	ذكور	2.85	2.45	0.015	دالة لصالح (الإناث)
		إناث	3.02			
	السكن	داخلي	2.68	5.30	0.000	دالة لصالح (العائلة)
		مع العائلة	3.15			

التكنولوجيا لا تعرف الجندر (لا فروق بين الذكور والإناث في التقنية). لكن الإناث أكثر رضاً عن الحياة الجامعية لطبيعة التخصص الإنساني الذي يلائم التكوين السيكولوجي للأنثى. أما الإقامة، فالسكن مع العائلة يتفوق بشكل حاسم في كلا المتغيرين؛ فالاستقرار الأسري، وتوفر الإنترنت المنزلي السريع، وانعدام هموم الإدارة الذاتية والمادية توفر بيئة حاضنة للتعلم التقني والرضا النفسي معاً.

3. الفروق تبعاً للمرحلة الدراسية:

للكشف عن طبيعة الفروق في مستوى كل من (الثقافة التكنولوجية) و(الرضا عن الحياة الجامعية) بين طلبة عينة البحث تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مرحلة لتحديد مسار الاتجاه، كما هو موضح في الجدول (7):

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيري البحث تبعاً للمرحلة الدراسية

المتغير التابع	المرحلة الدراسية	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مسار الاتجاه (الملاحظة)				
الثقافة التكنولوجية	المرحلة الأولى	85	2.70	0.65
أدنى مستوى				
المرحلة الثانية	78	2.90	0.58	يرتفع تدريجياً
المرحلة الثالثة	72	3.10	0.55	يرتفع تدريجياً
المرحلة الرابعة	65	3.38	0.50	أعلى مستوى (ذروة)
الرضا عن الحياة الجامعية	المرحلة الأولى	85	3.25	0.52
أعلى مستوى (ذروة)				
المرحلة الثانية	78	3.05	0.58	ينخفض تدريجياً
المرحلة الثالثة	72	2.85	0.62	ينخفض تدريجياً
المرحلة الرابعة	65	2.60	0.68	أدنى مستوى

ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية في المتوسطات والتي تتخذ مساراً عكسياً بين المتغيرين (تصاعدي في الثقافة التكنولوجية، وتنازلي في الرضا عن الحياة) دالة إحصائياً، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول (8) يوضح النتائج:

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق تبعاً للمرحلة الدراسية

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة F (ف)	الدلالة (.Sig)
القرار الإحصائي						
الثقافة التكنولوجية	بين المجموعات	17.50	3	5.83	15.34	0.000
دالة إحصائياً						
داخل المجموعات	112.48	296	0.38			
المجموع الكلي	129.98	299				
الرضا عن الحياة لجامعية	بين المجموعات	16.85	3	5.61	14.76	0.000
دالة إحصائياً						
داخل المجموعات	112.60	296	0.38			
المجموع الكلي	129.45	299				

أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) والمقارنات البعدية أن الثقافة التكنولوجية ترتفع طردياً لتصل ذروتها في (المرحلة الرابعة) بفضل تراكم الخبرات ومشاريع التخرج. في المقابل، الرضا عن الحياة الجامعية يهبط عكسياً ليصل أدناه في (المرحلة الرابعة)؛ وهو ما يُعرف بـ "متلازمة التخرج"، حيث يخاف الطالب من المجهول وسوق العمل، وتتلاشى نشوة البدايات التي يتمتع بها طلبة المرحلة الأولى.

تقدم هذه الدراسة بانوراما وطنية نادرة لطلبة التربية الخاصة في إقليم كوردستان (807 طلاب)، وأثبتت أن التمكين التكنولوجي هو مفتاح الرضا الأكاديمي، وأن الجامعات العريقة مطالبة بنقل خبراتها التقنية للجامعات الفتية، مع ضرورة تحويل مناهج الحاسوب إلى مختبرات حقيقية لـ "صناعة" التكنولوجيا المساندة، وتوفير دعم نفسي خاص لطلبة الأقسام الداخلية والمرحلة المنتهية.

الاستنتاجات، التوصيات، والمقترحات

1. الاستنتاجات (Conclusions):

- يمتلك طلبة التربية الخاصة مهارات استهلاك تكنولوجي وتشغيل جيدة، في حين يعانون من فجوة واضحة في مهارات الإنتاج والتصميم الرقمي للتكنولوجيا المساندة.
- يشعر الطلبة بأمان وتوافق اجتماعي عالٍ داخل الجامعة، لكن رضاهم ينخفض فيما يخص البنية التحتية والظروف المعيشية (خاصة طلبة الأقسام الداخلية).
- توجد علاقة ارتباطية إيجابية وقوية بين التمكين التكنولوجي والرضا عن الحياة الجامعية؛ فكلما زادت الثقافة التكنولوجية، زاد الشعور بالرضا والسيطرة الأكاديمية.
- تتفوق الجامعات العريقة (السليمانية وصلاح الدين) في البنية التكنولوجية، بينما يؤثر نوع السكن (مع العائلة) إيجاباً وبشكل حاسم على الاستقرار التقني والنفسي مقارنة بالأقسام الداخلية.

2. التوصيات (Recommendations):

- ضرورة تعديل الخطط الدراسية في أقسام التربية الخاصة لتحويل مقررات التكنولوجيا النظرية إلى (ورش عمل تطبيقية ومختبرات) لإنتاج المحتوى الرقمي الموجه لذوي الإعاقة.
- عقد برامج توأمة وتبادل خبرات تقنية وبنى تحتية بين الجامعات العريقة (كالسليمانية وصلاح الدين) والجامعات الفتية (كجرمو).

- قيام عمادات شؤون الطلبة بتوفير خدمات إنترنت سريعة وبيئة رقمية داعمة في (الأقسام الداخلية) لتقليص الفجوة مع الطلبة المقيمين مع عوائلهم.
- تقديم خدمات إرشادية وتوجيه مهني لطلبة المرحلة الرابعة لخفض قلق المستقبل المهني ورفع مستوى رضاهم.

3. المقترحات (Proposals for Future Studies):

- إجراء دراسة تجريبية لاختبار فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية الثقافة التكنولوجية لطلبة التربية الخاصة.
- إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية ولكن على عينة من (معلمي التربية الخاصة العاملين في المدارس والمراكز) وربطها بالاحتراق الوظيفي.
- دراسة أثر متغيرات نفسية أخرى كـ (الصلابة النفسية، أو قلق المستقبل) كمتغيرات وسيطة بين التكنولوجيا والرضا الجامعي.

قائمة المصادر

أولاً: المراجع العربية:

- أبو رقيبة، سهيلة. (2023). الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طالبات التربية قسم التربية الخاصة. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 8(15)، 247-264.
- باسليم، عبد الله بن مبارك. (2025). دور استخدام تقنيات GPT في البيئة الصفية لدعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأثرها على مهارات التواصل من منظور المعلمين. مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(1).
- جاد، إيمان فتحي جلال. (2025). استخدام التعلم الممتع في تدريس العلوم لتنمية التحصيل والتفكير الإيجابي وخفض العبء المعرفي. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 41(2).
- الحاج حمدان، رشا. (2025). دور استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الطموح الأكاديمي. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 41(1).
- سليم، هند. (2024). رشاقة التعلم كمتغير وسيط بين المناخ المدرسي والتفكير الريادي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية، 25(11)، 256-343.
- الشريف، إيمان صلاح الدين. (2024). النموذج البنائي للعلاقات بين مناصرة الذات والتدفق الأكاديمي واليقظة العقلية لطلاب الجامعة ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 40(10.2).
- الشريف، إيمان، والمزروعي، عيسى. (2023). المتغيرات التصنيفية المرتبطة بتصميم نموذج المتعلم في بيئات التعلم التكيفية: دراسة ببليومترية. Journal of Educational and Human Sciences، 5(1)، 52-78.
- شليغوم، إبتسام، زين، منال، وبوديب، صالح. (2023). إستخدام التكنولوجيا المساندة في مؤسسات التربية الخاصة وعلاقتها بالتوافق الدراسي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جيجل، الجزائر.
- عبد الجواد، ميرفت عزمي. (2024). رضا الطالبة/المعلمة عن التدريب الميداني الإلكتروني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 40(1).
- غنايم، هبة محمد. (2023). مقرر تدريس باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في خفض التلكؤ الأكاديمي لدى الطلاب المتفوقين. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 39(10)، 439-469.
- فتحي، إيمان. (2023). استخدام المستحدثات التكنولوجية وعلاقته بالتوافق الأكاديمي ونوعية الحياة لدى طلبة الجامعة ذوي الإعاقة البصرية. مجلة التربية الخاصة، 12(42)، 125-207.
- الكندري، نايف عبد الله حسن. (2024). متطلبات تمكين ذوي الإعاقة وظيفياً بجامعة الكويت في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة: دراسة تحليلية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، 6(2)، 50-85.

- المراحلة، حسين صالح، وآخرون. (2022). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الأكاديمية وتحديات استخدامها. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 38(2)، 150-180.
- مرعي، إيمان. (2023). استخدام المستحدثات التكنولوجية وعلاقته بالتوافق الأكاديمي ونوعية الحياة لدى طلبة الجامعة ذوي الإعاقة البصرية. مجلة التربية الخاصة، 12(42)، 122-207.
- المطيري، صلاح، وآخرون. (2025). علاقة التوجهات الهدفية بالتلكؤ الأكاديمي لدى الأطفال المعاقين سمعياً بدولة الكويت. مجلة كلية التربية (أسيوط).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abdallah, M. K., & Alhussein, H. (2023). Technological Educational Competencies among Special Education Teachers in Aleppo City. Journal of Educational Sciences, Qatar University.
- Al Mulhim, E. N., & Almulhem, F. A. (2024). Techno-anxiety and techno-satisfaction during the COVID-19 pandemic: the case of special education teachers. Frontiers in Education, 9, 132456.
- Amka, A., & Dalle, J. (2022). The Satisfaction of the Special Need Students with E-Learning Experience during COVID-19 Pandemic. Contemporary Educational Technology, 14(2), ep350.
- Cagiltay, K., Cakir, H., Karasu, N., & Islim, O. F. (2019). Use of educational technology in special education: Perceptions of teachers. Participatory Educational Research, 6(2), 189-205.
- Cheng, S.-C., & Lai, C.-L. (2020). Facilitating learning for students with special needs: a review of technology-supported special education studies. Journal of Computers In Education, 7(2), 131-153.
- Heng, H. K., Rx, W., Goh, F., & Peng, S. (2022). Support On Relationship Between Technology Acceptance Model (TAM) And Student Satisfaction To Use E-Learning. Journal of Special Education.
- Ibrahim, R. A. (2025). Psychological Attitudes of Special Education Teachers Towards Employing Artificial Intelligence Applications. Journal of Faculty of Education-Assiut University, 41(1).
- Kakada, P., & Deshpande, Y. (2019). Technology support, social support, academic support, service support, and student satisfaction. Educational Technology Education, 15(2).
- Liu, X., Wang, B., Yin, X., & Bai, B. (2025). Quantitative study of technology integration and professional happiness among special education teachers in smart schools. Education and Information Technologies, 30(3), 2809-2836.
- Nam, C. S., Bahn, S., & Lee, R. (2013). Acceptance of assistive technology by special education teachers: A structural equation model approach. International Journal of Human-Computer Interaction, 29(5), 365-377.

- Olakanmi, O. A., Akcayir, G., & Ishola, O. M. (2020). Using technology in special education: Current practices and trends. Educational Technology Research and Development, 68(5), 2399-2426.
- Robinson, O. P., Bridges, S. A., Rollins, L. H., & Schumacker, R. E. (2019). A study of the relation between special education burnout and job satisfaction. Journal of Research in Special Educational Needs, 19(4), 295-303.
- Zoughbei, L. (2024). Burnout and Its Relationship to Job Performance Among Teachers in Special Education Centers in Bethlehem. Journal of Faculty of Education-Assiut University, 40(7), 95-141.